

الحجاج والجدل والمناظرة
أوجه التشابه والاختلاف

Argumentation and Debate and Controversy
Similarities and differences

محمد الأمين مصدق

قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، manogoodman@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/30

تاريخ القبول: اليوم / الشهر / السنة

تاريخ الاستلام: اليوم / الشهر / السنة

ملخص:

تدور هذه الدراسة في إطار الدرس التداولي انطلاقاً من البحث في العلاقة التي تجمع بين مصطلحات "الحجاج، والجدل، والمناظرة" بغية تحديد أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف بينها انطلاقاً من مفاهيمها، وورودها في النص القرآني الكريم، واستناداً إلى الدراسات التي قدمها الباحثون القدامى والمحدثون. وقد خلص البحث إلى أنّ هذه المصطلحات تصبّ في بوتقة واحدة، فعلى الرغم من وجود اختلافات بينها، إلّا أنّها تتقارب وتتقاطع بعدّها أشكالاً خطابية تزخر بالآليات التي يوظّفها المتحاورون، وتمثّل جوهر اهتمام نظرية الحجاج المعاصرة، التي تبحث في كلّ ما له علاقة بالتأثير والإقناع. كلمات مفتاحية: الحجاج؛ الجدل؛ المناظرة؛ المفاهيم؛ التشابه؛ الاختلاف.

Abstract:

This study is rotated in the pragmatic linguistic orbit through looking for the relations between the terms "argumentation, debate and controversy" in order to identify the main points of agreement and the differences between them according to their concepts, and according to their mentioned in the holy Quran, and based on the studies presented by the old and modern scholars.

The research concludes that these terms fall into a single crucible, although there are differences between them, but they converge and intersect as a rhetorical forms full of mechanisms that used by the interlocutors, and is the core of the attention of contemporary argumentative theory, which cares about everything related to influence and persuasion.

Keywords: Argumentation; Debate ; Controversy ; Concepts ; Differences ; Similarities.

1. مقدمة:

الحجاج مفهوم قديم يدور مداه في فلك التقنيات الإجرائية للغة وآلياتها ومدار الأمر فيه استشفاف القيم والحقائق والأساليب الموظفة توظيفاً حجاجياً التي يُستند إليها من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه، وفي آرائه، رغبة في تغيير ومنطلقاته وتوجهاته. ورغم أنّ الحجاج يعدّ في العصر الحديث آلية تدرج تحت عباءة الدرس التداولي، إلّا أنّ تاريخه ضارب في القدم، منداح في أقدم العصور.

وقد غدا الحجاج أكثر المفاهيم تداولاً في العصر الحديث، وأكثرها عناية بالنص فالدراسات المعاصرة صوّبت نظرها نحو الخطاب المحايث في ما يطلق عليه التماهي في النصوص؛ أي إنّ السمة المشتركة بين النصوص وإن انتمت إلى حقول معرفية متباينة الروافد صارشارة هذا العصر وأفق المعرفي، يعضد هذا المرونة التي تتمتع بها المناهج المعاصرة.

ويواجه الباحث في حقل الحجاج صعوبات جمّة، لكونه من المفاهيم الملتبسة، نظراً لتعدد مظاهر الحجاج وتنوعها، وتعدد استعمالات الحقل الحجاجي وتباين مرجعياتها. ويتداخل مصطلح الحجاج مع مصطلحي الجدل والمناظرة، ومن الباحثين من يماثل بين هذه المفاهيم، ومنهم من يفرّقون بينها، فما هي أهم النقاط التي تشترك فيها هذه المصطلحات الثلاثة، وما هي أهمّ مواضع الاختلاف بينها انطلاقاً من دراسات العلماء القدامى والمحدثين؟

2. مفهوم الحجاج والجدل والمناظرة لغة:

1.2. مفهوم الحجاج لغة:

للحجاج معانٍ مختلفة تدور في مادة (ح ج ج)؛ لذلك سوف نحاول الوقوف عند الدلالات المستجلاة على ضوء هذه المادة في المعاجم.

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: «يقال حاججته أحجه حجاجاً ومحااجة حتّى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحجة البرهان وقيل: الحجة ما دافع به الخصم وقال الأزهري الحجة ما دافع به الخصم وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدل والتحااج التخاصم وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجّه محااجة وحجاجاً نازعه الحجة وحجّ يحجّه حجّاً غلبه على حجّته»¹.

فالحجاج أن يغلب الشخص خصمه بالحجة؛ إذ جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ما نصّه: «الحجة وجه الظفر في الخصومة. والفعل حاججته فحججته. واحتججت عليه بكذا. وجمع الحجج حجج. والحجاج هو المصدر»². وهذا ما يؤكده الرّبيدي في معجمه تاج العروس إذ ورد في مادة (ح ج ج): «الحجّ الغلبة بالحجة يقال: حجّ يحجّه حجّاً إذا غلبه على حجّته وفي الحديث: "فحجّ آدم موسى؛ أي غلبه بالحجة وفي حديث معاوية: "فجعلت أحجّ خصمي؛ أي أغلبه بالحجة"»³.

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (حجّ) ما نصّه: «حجّ فلاناً غلبه بالحجة. يقال حاجج فحجّه... حاجّه محااجة وحجاجاً؛ جادله... احتجّ عليه: أقام الحجة... تحاجّوا: تجادلوا... الحجة: الدليل والبرهان... المحجاج: الذي يكثر الجدل»⁴.

ومن خلال ما سبق يتضح أن معنى بنية الحجاج مؤدية لمعنى النزاع والخصام بوجود أدلة وبراهين وحجج. وإذا رمنا إجمال القول في المعنى اللغوي للحجاج من خلال أمّات المعاجم، أمكن الخلوص إلى أنّ الجذراشتقاقى العربي للحجاج يتفرّع إلى معانٍ واشتقاقات متنوّعة؛ فالحجاج في العربية يعني: (المخاصمة، والدليل، والبرهان، والجدل،

والمراء، واللجاج، والمناظرة، والمحاورة، والمناقشة، ونحو ذلك)، أما من جهة الاشتقاق فنجد (الحجاج والتجاج والاحتجاج والمحاجة).

1.1.2. الحجاج في القرآن:

وردت لفظة "حجاج" في القرآن العظيم في تسعة عشر موضعا بصيغ صرفية كثيرة منها: (حجة، حجتنا، حجته، حاج، حاجوك، حاجك، حاجتكم، تحاجون، يحاجون، يحاجوكم، أتجاجوني، أتجاجوننا، حاجه...)، منها ما يأتي:

- 1- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (البقرة/258)
- 2- ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران/66)
- 3- ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء/165)
- 4- ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ (الأنعام/80)
- 5- ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (الشورى/16)

2.2. مفهوم الجدل لغة:

جاء في معجم لسان العرب في مادة "جدل" ما نصّه: «الجدل: اللد في الخصومة والقدرة عليها. وقد جادله مجادلة وجدالا... ويقال جادلت الرجل فجادلته جدلا؛ أي غلبته. ورجل جدل إذا كان أقوى في الخصام، وجادله أي خاصمه مجادلة وجدالا، والاسم الجدل، وهو شدة الخصومة»⁵.

ويذهب الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات في غريب القرآن إلى أنّ أصل الجدل «من جدلت الحبل أي أحكمت فتله ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته، ودرع مجدولة، والمجدل القصر المحكم البناء»⁶.

وورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: «الجيم والبدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة، ومراجعة الكلام»⁷.

يفهم ممّا سبق أنّ الجدل متضمّن معنى "الشّد، والإحكام، والصراع)، ولا شك في أنّ مفهوم الجدل يحمل معنى الشّد والإحكام، لأنّ كلا الخصمين يشتد على خصمه، ويضايقه بالحجة التي اجتهد في إحكامها.

1.2.2. الجدل في القرآن:

ورد لفظ الجدل في تسعة وعشرين موضعا، منها خمسة وعشرون موضعا كان الجدل فيها مذموما، ومنها أربعة مواضع فقط كان فيها الجدل محمودا، وهي:

- 1- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (المجادلة/1).
- 2- ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (العنكبوت/46).
- 3- ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل/125).
- 4- ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (هود/74).

3.2. مفهوم المناظرة لغة:

من خلال استقصاء المعاجم اللغوية العربية لاستجلاء المعاني التي تحيل إليها مادة (نظر) ومشتقاتها نلفي أنّها تدلّ على معنى النظر الحسي والمعنوي.

فقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "نظر" ما نصّه: « النَّظَرُ: حَسَّ العَيْنَ نظره ينظره نظرا ومنظرا ومنظرة ونظر إليه. والمنظر: مصدر نظر. اللَّيْثُ: العرب تقول نظري ينظر نظرا.... وإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلّا بالعين وإذا قلت نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكّرا فيه وتدبّرا بالقلب».⁸

وجاء في معجم العين للخليل: «نظر إليه ينظر نظرا...وتقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب».⁹ وجاء في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: «النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو الرويّة، يقال: نظرت فلم تنظر؛ أي لم تتأمل ولم تتبرّ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (يونس/101)؛ أي تأملوا. واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عن الخاصة».¹⁰

وإذا انتقلنا إلى المعاجم الحديثة، وليكن المعجم الوسيط أنموذجا فقد ورد في المادة نفسها: «نظر إلى الشيء نظرا، ونظرا: أبصره، وتأمله بعينه، وفيه تدبّر وتفكّر. يقال نظر في الكتاب، ونظر في الأمر».¹¹

وفي الفرق بين النظر والمناظرة يمكن القول إنّ «كلّ مناظرة نظر، وإن كان ليس كلّ نظر مناظرة»؛¹² إذ «ليس كلّ ما عرفه الإنسان أمكنه تعريف غيره به، فلهذا كان النظر أوسع من المناظرة فكل ما يمكن المناظرة به يمكن النظر فيه، وليس كل ما يمكن النظر فيه يمكن مناظرة كلّ أحد به».¹³

1.3.2. المناظرة في القرآن:

لم ترد لفظة المناظرة في القرآن العظيم.

3. مفهوم الحجاج والجدل والمناظرة واصطلاحا:

1.3. مفهوم الحجاج اصطلاحا:

يواجه الباحث في الحجاج صعوبات جمة، لكونه من المفاهيم الملتبسة، نظرا لتعدد مظاهر الحجاج وتنوعها، وتعدد استعمالات الحقل الحجاجي وتباين مرجعياتها: الخطابة، الخطاب، القضاء، الفلسفة، المنطق، التعليم... إضافة إلى خضوع الحجاج في دلالاته لما يميّز ألفاظ اللغة الطبيعية من ليونة تداولية، وكذلك من تأويلات متجددة، وطوعية استعمالية.¹⁴ وينبغي أن نشير إلى أنّ مصطلح الحجاج أعجمي النشأة انتقل إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، ومن الباحثين الذين اهتموا بترجمة هذا المصطلح ونقله إلى اللغة العربية عبد الله صولة؛ فقد ترجم المصطلح الفرنسي (Argumentation) بالحجاج،¹⁵ مفاضلا إيّاه على مصطلح الاستدلال مقدّما حججه وبراهينه التي تسوّغ هذا الاختيار.*

وأشار روبير (Robert) في قاموسه إلى أنّ هذا المصطلح يعني في الفرنسية:

- القيام باستعمال المصطلح.

- مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة.

- فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معيّنة.¹⁶

وقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم واضح للحجاج، وذلك لتعدد مجالاته؛¹⁷ فهو يميّز بكثرة الحقول المعرفية التي تتناولها وتخوض في عباها؛ «إذ نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية والمنطقية والبلاغية التقليدية، وفي الدراسات القانونية والمقارنات اللسانية والنفسانية، والخطابية المعاصرة».¹⁸

ولكن استقراء أغلب التعريفات التي مسّت الحجاج يجعلنا نتبين أنها تصبّ في بوتقة عامة بعدّه علاقة تخاطبية أساساً محورها المتكلم والمستمع ومجراها قضية ما؛ فالمتكلم يستند إلى جملة من الحجج والبراهين يعضد بها منطقه، مبتغيا التأثير في المتلقي وتغيير تصوراتّه وإقناعه بصحة ما يبسطه داحضا المبسوط إليه، وهذا ما عبّر عنه الباحث طه عبد الرحمن في قوله: «كلّ منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها».¹⁹

ويجمع كثير من الباحثين أنّ أوضح تعريف للحجاج هو التعريف الذي قدّمه طه عبد الرحمن في كتابه "في أصول الحوار وتجديد الكلام؛ حيث يقول: «وحدّ الحجاج أنّه فعالية تداولية جدلية فهو تداولي؛ لأنّ طابعه الفكري مقامي واجتماعي، وهو أيضا جدي؛ لأنّ هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات الهرمية الضيقة»».²⁰

2.3. مفهوم الجدل اصطلاحاً:

الجدل في الاصطلاح «طريقة المناقشة والاستدلال»²¹، ويدل في أصله على الخصومة؛ أي «دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة».²²

وهو عند سقراط (Socrates): مناقشة تقوم على حوار سؤال وجواب.

وعند أفلاطون (Plato): منهج في التحليل المنطقي يقوم على قسمة الأشياء إلى أجناس وأنواع.

وعند منطقة المسلمين: قياس مؤلف من مشهورات ومسلمات.

وعند كانط (I.Kant): منطق ظاهري في سفسطة المصادرة على المطلوب وخدع الحواس.

وعند هيجل (G. Hegel): انتقال الذهن من قضية ونقيضها إلى قضية ناتجة عنهما ثم متابعة ذلك حتى نصل إلى

المطلق.²³

والجدل قديم قدم الجنس البشري، فطبيعة الإنسان الجدل كما يقول المولى عز وجل: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف/54)؛ ولكن الإنسان مسبوق بمخلوقات قبله أيضا تجادل، فإبليس جادل ربّه عنادا وتكبّرا ومعصية لما أمره بالسجود لآدم؛ وليس إبليس أول من جادل، فقد سبقه الملائكة بالجدال قبل خلق آدم، ولكن جدالها كان استرشادا وطلباً للمعرفة والكشف عن مكامن الحكمة.²⁴

3.3. مفهوم المناظرة اصطلاحاً:

يعرّف العلامة محمد الأمين الشنقيطي المناظرة بقوله: «المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، فكأنّهما بالمعنى الاصطلاحي مشاركتهما في النظر الذي هو الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن ليظهر الصواب».²⁵

ولا يبتعد باحث آخر كثيرا عن هذا المعنى بقوله: «المناظرة: هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره».²⁶

وعرّفها طه عبد الرحمن بأنّها: «النظر من جانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصواب فيها»²⁷، ويضيف بأنّها تمتاز عن الحوار كونها «تقيم تقابلا يتوجه فيه العارض والمعتز، ولا يمنع اختصاص كل منهما فيه بحقوق وواجبات معينة من حضورهما معا في إنشاء نص المناظرة منطوقا ومفهوما».²⁸

كما عرّفوا المناظرة بأنها تردّد الكلام بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه، مع رغبة كلّ منهما في ظهور الحق؛ فهما يتشاركان في النظر الذي هو الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن ليظهر الصواب، «وخلاصة القول إنّ المناظرة تتضمن حواراً بين فريقين كل منهما يتبنى وجهة نظر مختلفة بشأن موضوع أو قضية جدلية، ويقوم كلّ فريق بإعداد ملخص للأفكار والآراء التي يبني عليها وجهة نظره يعرضه رئيس الفريق، وبد ذلك يفتح باب المناقشة من قبل أعضاء الفصل لكل فريق حول مسوّغات موقفه. وبعد أن يتم تناول كلّ جوانب الموضوع تنتهي المناظرة».²⁹

والمناسبة بين المعنى اللّغوي، من حيث النظر بالبصيرة بإعمال الفكر من كلا الجانبين، وبين المفهوم الاصطلاحي واضحة، والمناظرة على وزن مفاعلة، وهذا الوزن يقتضى الاشتراك،³⁰ والمناظرة هي الجدل بالتي هي أحسن.³¹

أما بناء المناظرة على النظر فإن ذلك فيه الدلالة على أصل الاشتقاق، وعلى ما ينبغي أن يكون عليه كل من المتناظرين من العلم بموضوعهما، وعلى أن المناظرة إنّما تكون فيما فيه نظر، وليست في الضروريات أو البديهيات.³² وتمثّل المناظرة شكلاً حجاجياً غنياً بالآليات والوسائل الإقناعية التي يوظفها كلّ المتحاورين، وقد عرفت حضوراً بارزاً في التراث العربي والإسلامي نظرياً وتطبيقاً؛ حيث اهتمّ العلماء المسلمون بها كثيراً، ووضعوا لها أركاناً، وشروطاً، وضوابط، وآداباً ينبغي احترامها والاحتكام إليها.

4. دراسة في أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحجاج والجدل والمناظرة:

1.4. الحجاج والجدل:

يتداخل مصطلح الحجاج مع مصطلح "الجدل"، وقد ذهب كثير من العلماء القدامى، -وتبعهم بعض العلماء المحدثين- إلى عدم التفريق بينهما؛ فصاحب كتاب "المنهاج في ترتيب الحجاج" يعبر عن هذا الاتجاه؛ إذ نلفيه يقول في مقدمته: «أزمت على أن أجمع كتاباً في الجدل يشتمل على جميع أبوابه».³³

ويفرّق الطبرسي في مقدّمة كتاب الاحتجاج بين "الحجاج والجدل"؛ إذ يقول: «ثمّ إنّ الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب: عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جدّاً، وعن سبيل الجدل، وإن كان حقّاً».³⁴

ويرى العلامة محمد الطاهر ابن عاشور أنّ هناك فرقاً بينهما، فبالرغم من أنّهما يجتمعان في مبدأ المخاصمة، إلّا أنّها مؤسسة على الباطل في الحجاج، في حين إنّها قد تكون مؤنّثة على الباطل وقد تكون معضودة بالحق في الجدل.³⁵

ويذهب عبد الله صولة إلى أنّ المروحة بين الجدل والحجاج باعتبارهما مترادفين في الاستعمال «من شأنه أن يضيق مجال الحجاج ويغرقه في الجدل من حيث هو صناعة منطقية...والحال أنّ الحجاج أوسع من الجدل»،³⁶ فإذا كان الحجاج يمثّل القسم الإقناعي من الخطاب؛ فإنّ الحجاج هو جوهر الخطابة بعدّها فن الإقناع، والأهم من ذلك أن الحجاج لا يقتصر على الاستدلال العقلي؛ بل يتجاوز ذلك ليشمل الحجاج اللغوي الخالص، ذلك الذي ينبع من اللغة باعتباره خاصيّة كامنة فيها فيتشجّع به نسيج النص.³⁷

فالحجاج هو القاسم المشترك بين الجدل والخطابة؛ حيث إنّ الجدل والخطابة قوتان لإنتاج الحجج، ومعنى هذا إنه يوجد على الأقل حجاجان: جدلي وخطابي.

أما الحجاج الجدلي فهو من قبيل ما عرض له أرسطو في كتابه الطوبقي ومداره في مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد، وتمثله في التراث العربي الإسلامي، مناظرات علم الكلام، فالحجاج الجدلي فكري خالص، وعادة ما يكون بين شخصين يحاول كل منهما إقناع صاحبه بوجهة نظر معيّنة.³⁸

أما الحجاج الخطابي، فهو من قبيل ما عرض له أرسطو في كتاب "الخطابة"، وهو حجاج موجّه إلى جمهور ذي أوضاع خاصّة في مقامات خاصّة، والحجاج هنا ليس لغاية التأثير النظري العقلي فقط؛ بل يتعدّاه إلى التأثير العاطفي وإلى إثارة المشاعر والانفعالات؛ وإرضاء الجمهور واستمالته، ولو كان ذلك بمغالطته، وإيهامه بصحّة الواقع على نحو تصوير معه الخطابة من هذه الناحية من قبيل التخيل. وهذا القسم من الحجاج مجاله توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد، أو صنعه وهو حجاج موجّه للجماهير.³⁹

ومن خلال ما سبق يمكن أن نحصر مفاهيم الحجاج في ثلاثة اتجاهات، أولها: جعله مرادفا للجدل، والثانية جعله جامعا بين الجدل والخطابة، وثالثها وطيد الصلة بما وصلت إليه الدراسات الغربيّة في هذا المجال؛ أي دراسة الحجاج ومتعلقاته بما هو مبحث لغوي مستقل بذاته وفي إطاره تجلبب الحجاج بعباءة النظريات المعرفية الحديثة؛ إذ أصبح مُعطى لغويا صرفا طلق الجدل والخطابة، وتمت تبرئته من التهم التي وُجّهت إليه.⁴⁰

وانطلاقا مما تمّ بسطه يمكن أن نحدّد أهم الفروق بين الحجاج والجدل في ما يأتي:

- الحجاج أوسع من الجدل فكل حجاج جدل، وليس كل جدل حجاجا.
- الجدال قائم على مناقشة نظرية يسعى فيها كل طرف للتأثير العقلي المجرد، بينما يتجاوز الحجاج التأثير العقلي إلى التأثير العاطفي عن طريق استثارة المتلقي، واستمالته.
- الحجاج خطاب يصدره المحاجج إلى جمهوره، ويمكن أن يكون فيه جمهور حاضر، ويمكن أن يكونا طرفين، كما يمكن أن يكون بين المرء ونفسه. بينما لا يكون الجدل إلا بين اثنين لكلّ منهما موقف مخالف.
- المحاجج يذكر مجموعة من الحجج التي تكون غالبا مرتّبة، أما المجادل فيقابل الحجّة بالحجّة.
- يقع الجدل عند تعارض الآراء، فكلّ طرف يتمسك برأيه، بسبب صراعات معيّنة، أما الحجاج فيهدف إلى تنوير العقول، وتوجيهها إلى الوجهة الصحيح.

2.4. الجدل والمناظرة:

لقد عُني علماء الإسلام بالجدل والمناظرة عناية شديدة، من يوم أن نشب الخلاف الفكري بين العلماء ورجال الفكر في هذه الأُمّة، وانتهت عنايتهم بوضع قواعد لتنظيم الجدل والمناظرة، لكي يكونا في دائرة المنطق، والفكر المستقيم أسموهما علم الجدل، أو علم أدب البحث والمناظرة.⁴¹

ويستخدم بعض العلماء لفظ المجادلة بمعنى المناظرة، ومن الذين ماثلوا بين المناظرة والمجادلة نجم الدين الطوفي، في كتابه "علم الجدل في علم الجدل" في أكثر من موضع؛ إذ يقول في تعريفه اصطلاحا: «هو قانون صناعي يعرف أحوال المباحث عن الخطأ والصواب على وجه يدفع عن نفس الناظر والمناظر الشك والارتباب».⁴²

ومنهم أبو الوليد الباجي* في "المنهاج في ترتيب الحجاج": حيث يقول: «أما بعد فإنّي لما رأيت بعض أهل عصرنا عن سبيل المناظرة ناكبين وعن سنن المجادلة عادلين، خائضين في ما لم يبلغهم علمه، ولم يحصل لهم فهمه... أزمعت على أن أجمع كتابا في الجدل».⁴³

واتّجه العلامة ابن خلدون إلى المماثلة بين الجدل والمناظرة؛ حيث ورد في مقدّمته حول الجدل: «معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهيّة وغيرهم».⁴⁴

ويلحظ على هذا التعريف أنّه يطلق الجدل ويريد به المناظرة، فهو لا يجعله مخصوصا بطائفة دون غيرها، فكل مناظرة ومجادلة بين فريقين هي من قبيل والمجادلة، والمناظرة.

ويذهب أحد الباحثين المعاصرين هذا المذهب حيث يقول: «ولا فرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل في عرف العلماء بالأصول والفروع، وإن فرّق بين الجدل والمناظرة على طريقة اللغة؛ وذلك أن الجدل في اللغة مشتق من غير ما اشتق منه النظر».⁴⁵

بينما يتّجه باحث آخر إلى التوسّع أكثر في مفهوم المناظرة؛ حيث يرى أن التراث الإسلامي العربي يزخر بالدراسات التي انشغلت بمسألة النظر والتناظر، ويورد مسمّيات عدّة لها، وهي: علم آداب البحث، وعلم آداب الحوار، والحجاج، وعلم الجدل أو الجدل، وغيرها من المصطلحات التي أدى بعضها إلى الاختلاف وتباين وجهات النظر.⁴⁶

ويذهب الإمام محمد أبوزهرة إلى التفريق بين المناظرة والجدل في كتابه "تاريخ الجدل"؛ حيث يقول: «تدور على الألسنة عبارات المناظرة والجدل ... وأحيانا تطلق إحداها في موضع الأخرى، وفي الحق أن بينهما اختلافا واضحا في الاصطلاح، فالمناظرة يكون الغرض منها الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المناقشين فيه، والجدل يكون الغرض منه إلزام الخصم، والتغلب عليه في مقام الاستدلال».⁴⁷

ويمكن القول إنّ المناظرة هي جدال بالتي هي أحسن وتظاهر على الحق، وتبصير لطالب الحقيقة بعيدا عن التعصّب والانفعال، الذي يسيء إلى ما تحمله المناظرة من قيم.⁴⁸

والجدل في الشرع جاء على معنيين، «أحدهما محمود وهو ما كان في تقرير الحق، وباستعمال الأدب، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل/125)، والثاني مذموم، وهو ما كان بسوء أدب، أو بجهل، أو في نصرة باطل، قال تعالى: ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ (غافر/5)».⁴⁹

ولربّما يكون أفضل تفسير لورود لفظ الجدل على هيئة الذم في القرآن أنّ أغلب الجدل والجدال مذموم يؤدّي إلى المنازعة، وليس فيه فائدة كما يعني هذا أنّ من الجدل ما هو مفيد ومستحسن، وذلك إذا تجرّد من الأهواء وحبّ التصدّر، والأنايية؛ ولذلك فإنّ مدح الجدل لم يرد في القرآن إلا مشروطا بالتي هي أحسن، هدفا وأسلوبا.⁵⁰

ويمكن أن نلخّص أبرز الفروق بين المناظرة والجدل في ما يأتي:

-تهدف المناظرة إلى إظهار الحق وفي هذا احتراز من الجدل الذي يهدف إلى الإفحام والمغالبة، والظهور على الخصم والنيل منه.

-تستند المناظرة إلى الدليل البين والحجّة القاطعة وصحّة الأدلة والبراهين، بينما قد يستند الجدل إلى حجج قاطعة أو باطلة. -للمناظرة ضوابط وآداب يحتكم إليها المتناظران، بينما قد يخرج المجادل عن الآداب والضوابط.

3.4. الحجاج والمناظرة:

من خلال البسط السابق أمكن القول إنّ أبرز الفروق بين الحجاج والمناظرة تتمثّل في الآتي: -المناظرة تقوم بين طرفين (العارض والمعارض) يتبادلان الحجج أمام جمهور من الحضور. أما الحجاج فيكون بين طرفين (مرسل) و (مرسل إليه) وقد يكون فردا أو جمهوريا.

-يسعى المناظر إلى إفحام خصمه والظفر عليه، بينما يسعى المحاجج إلى الإقناع.

-المناظرة تكون مشافهة، أما الحجاج فيقوم على المشافهة والكتابة.

نخلص في ختام هذا البحث إلى النتائج الآتية:

* تتشابه المصطلحات الثلاثة المدروسة (الحجاج، الجدل، المناظرة) في جوانب معينة وتختلف في جوانب أخرى.
* مدار الاختلاف بينها متعلق بالمادة اللغوية واشتقاقاتها (حجج، نظر، جدل)، والقصدية المتوخاه من المحاوره (إظهار الحق أو إفحام الخصم)، وعدد المتحاورين (بين شخص وشخص، أو بين شخص ومجموعة أشخاص)، وطبيعة الحوار وآلياته (منطوق أو مكتوب)، وأقسام الحجج الموظفة في المناقشة، والقوانين التي تحكم الحوار بين الطرفين (المناظرة لها ضوابط وآداب ينبغي الالتزام بها واحترامها).

* أوجه التشابه التي تجمع بينها أكبر من أوجه الاختلاف، وتبقى جميعها مدارًا رجبًا للدراسة الحجاجية التي غدت أكثر الميادين نجاعة في توصيف اللغة الإنسانية، والتي تتدرّج بجلباب الإقناع، وتقوم على الحوار الذي يروم استشفاف الحقائق واستنباط الأحكام عن طريق مجموعة من الآليات التي يوظفها كل طرف من أجل التأثير في الطرف الثاني، وتغيير وجهة نظره وآرائه، وتوجيهه إلى الاتجاه الذي يريده.

6. قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم بن صالح الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، دراسة تحليلية تقويمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من 1400 إلى 1410 هـ، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 1414هـ-1994 م.
- 2- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ت 728 هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ-1991 م.
- ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت 808 هـ)، المقدمة، دار البلخي، دمشق، ط 1، 1425هـ-2004م.
- 3- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.)، (د.ت).
- 4- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفي الأفرقي ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، (د. ت).
- 5- الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي ت 474 هـ)، المنهاج في ترتيب الحجاج، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1987م.
- 6- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط.)، 1982 م.
- 7- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، بحث منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010م.

- 8-حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، (د.ط)، 2004 م.
- 9-حسن شحاتة، الكتابة الإقناعية الحجاجية، فكر جديد من النظرية إلى التطبيق، دارالعالم العربي، القاهرة، ط1، 1433هـ- 2012 م.
- 10-حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 1425 هـ-2004 م.
- 11-الخليل الفراهيدي (أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني ت 170 هـ)، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، (د.ط)، (د.ت).
- 12-الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل ت 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، (د.ت).
- 13-رفيق العجم، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1998م.
- 14-الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني ت 816 هـ)، معجم التعريفات، تح ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دارالفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- 15-الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ت 541 هـ)، الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، ط1، 1380هـ.
- 16-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م.
- 17-طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000 م.
- 18-الطوفي (نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصي ت 716 هـ)، علم الجدل في علم الجدل، تح: فولفهارت هاينريشس، دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن، (د.ط)، 1408 هـ-1987 م.
- 19-عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
- 20-عبد الرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط 4، 1414هـ-1993م.
- 21-عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007م.
- 22-قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
- 23-كريستيان بلانتان، الحجاج، تر: عبد القادر المهيبي، مراجعة عبد الله صولة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
- 24-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.
- 25-محسن بن عامر، البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه، الباب الثالث أنموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 10، 11، جانفي وجوان 2015م.
- 26-محمد أبوزهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، يناير 1934م.
- 27-محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، عار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت).
- 28-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م.

- 29- محمد رضا مبارك وزهار صبيح عنتاب، الفهم والتفسير نحو تحليل حجاجي للنصوص، مقارنة منهجية، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع 16، 2012م.
- 30- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 2005م.
- 31- المرتضى الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نخبة من العلماء، مطبعة حكومة الكويت، (د. ط)، (د. ت).
- 32- مصطفى العطار، لغة الخطاب الحجاجي، دراسات في آليات التناظر عند ابن حزم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1438 هـ- 2017م.

7. الهوامش والإحالات:

- 1- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويعي الأفرقي ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1، (د. ت)، 226/2. (مادة حجج).
- 2- الخليل الفراهيدي (أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني ت 170 هـ)، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، (د. ت)، 10/3. (مادة حجج).
- 3- المرتضى الزبيدي (محمد بن محمد بن عبد الرزاق ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نخبة من العلماء، مطبعة حكومة الكويت، (د. ط)، (د. ت)، 460/5. (مادة حجج).
- 4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425 هـ- 2004م، ص: 157.
- 5- ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، 105/11. (مادة نظر).
- 6- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل ت 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د. ط)، (د. ت)، 117/1.
- 7- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت)، 433/1.
- 8- ابن منظور الأفرقي، لسان العرب، 215/5- 217. (مادة نظر).
- 9- الخليل الفراهيدي، معجم العين، 154/8. (مادة نظر).
- 10- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 643-642/2.
- 11- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 931.
- 12- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1998 م، 1568/2.
- 13- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النيميري الحارثي ت 728 هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تح: محمد رشاد سالم، إدارة الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411 هـ- 1991 م، 171/7.
- 14- عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2012م، ص: 9.
- 15- ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط 2، 2007، ص: 8.
- *- ذهب الباحث إلى القول إنَّ الحجاج أشمل وأوسع من الاستدلال البرهاني الذي هو مجرد استنتاج قضية من أخرى استنتاج لزوم وتوقف وضرورة؛ لهذا عُدَّ في نظرية الحجاج الحديثة نقبضاً للحجاج الذي ينطلق من مبدأ الحرية ويعتمد على الحوار. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 16- ينظر: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، بحث منشور ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010، 32/3.
- 17- ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ص: 8.
- 18- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الناشر للثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 2005، ص: 6.
- 19- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1998، ص: 226.
- 20- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2000 م، ص: 65.
- 21- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص: 111.
- 22- الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني ت 816 هـ)، معجم التعريفات، تح ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص: 67.

- 23-جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، 1982 م، 1/393/393.
- 24- حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 1425 هـ-2004 م، ص: 23.
- 25- محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تح: سعود بن عبد العزيز العريفي، عار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت)، 139/2.
- 26-عبد الرحمن حسن حبتكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، صياغة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط 4، 1414 هـ-1993 م، ص: 371.
- 27- ينظر: عبد الرحمن طه ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص: 46.
- 28- المرجع نفسه، ص: 47.
- 29- حسن شحاتة، الكتابة الإقناعية الحجاجية، فكر جديد من النظرية إلى التطبيق، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 1433 هـ- 2012 م ص: 467.
- 30-ينظر: عبد الرحمن حسن حبتكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، ص: 371.
- 31- ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، 3/1.
- 32-ينظر: إبراهيم بن صالح الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، دراسة تحليلية تقييمية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية في الفترة من 1400 إلى 1410 هـ، أطروحة دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، 1414 هـ- 1994 م، ص: 7.
- 33- الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي ت 474 هـ)، المنهاج في ترتيب الحجاج، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1987، ص: 7.
- 34-الطبرسي (أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ت 541 هـ)، الاحتجاج، منشورات الشريف الرضي، ط1، 1380 هـ، ص: 10.
- 35-ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984، ج3، ص: 31-32، وينظر المرجع نفسه، ج 12، ص: 60.
- 36- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ص: 8.
- 37-ينظر: قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص: 25-26.
- 38-ينظر: المرجع نفسه، ص: 26.
- 39-ينظر: المرجع نفسه، ص: 26.
- 40-محسن بن عامر، البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه، الباب الثالث أنموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 10، 11، جانفي وجوان 2015، ص: 288.
- 41- محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، يناير 1934، ص: 5.
- 42- الطوفي (نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري ت 716 هـ)، علم الجدل في علم الجدل، تح: فولفهارت هاينريشس، دار النشر فرانز شتاينر بريسبادن، (د.ط)، 1408 هـ- 1987 م، ص: 7.
- *-يستعمل الباجي الجدل مرادفا للحجاج.
- 43- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، ص: 7.
- 44-ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت 808 هـ)، المقدمة، دار البلخي، دمشق، ط 1، 1425 هـ-2004 م، 2/111.
- 45- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1998 م، 2/1568.
- 46-ينظر: حسان الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، إفريقيا الشرق، المغرب، (د.ط)، 2004 م، ص: 18.
- 47-محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، ص: 5.
- 48- ينظر: مصطفى العطار، لغة الخطاب الحجاجي، دراسات في آليات التناظر عند ابن حزم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1438 هـ- 2017 م، ص: 38.
- 49- حمد بن إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ص: 11.
- 50- ينظر: إبراهيم بن صالح الحميدان، أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ص: 11.